جميلة الخالدة

سوف تبقين قمة للبطوله ... وسيبقون بؤرة للرذيله
لقنيهم ـ مخنثي الين ـ درسًا ... في التسامي وفي معاني الرجوله
وازحمي الشمس في السماء ضياءً ... وانظري نجمهم يلاقي أفوله
لن تموتي.. لكن ستقضي فرنسا ... وسيشفي الأبيّ منها غليله
قد كساها صغارها كفن العار وألقاها للجحيم ذليله !!

❖❖❖

أنت يا أخت، شعلة قد أضاءت ... ليرى شعبك المجيد سبيله
من ظلام الجدران أطلعت فجرًا ... لانتصار الأحرار دق طبوله
من جديب الأسى زففت ربيعًا ... فيه للعُرب ألف ألف خميله
من وراء القضبان أرسلت إعصارا وأنت الأنسام تسرى عليله
فهوت راية الطغاة برجس ... وسمت راية الأباة جليله

❖❖❖

آه يا أخت، لست أكتم وجدي ... ودموعي وثورتي المغلوله
وحديثًا كالجمر فوق شفاهي ... ليس ضعفًا صديقتي أن أقوله
أتموتين والبغايا بباريس يُمتَّعن بالحياة الطويله؟!
أيطيح الجلاد رأس ملاك ... كي تعيش الجماجم المخبوله؟!
أيدوّي الرصاص في صدرك الحر وتدمَى فيه المعاني النبيله؟!

الجبين المهيب يسطع بالطهر وعين بالكبرياء كحيله..
والجمال القدسي يشرق كالفجر ووجه كالوردة المطلوله..
والفؤاد الكبير يزخر بالنبل وروح تأبى الحياة ذليله..
كل هذا يا أخت أبدع للقتل أراها نهاية مستحيله!!

❖❖❖

آه يا أخت، والفؤاد أنين تحت وطء الهموم وهي ثقيله
أنا لم أعرف الترمل واليتم وفقد الصغار زهر الطفوله
غير أني أحسست هذا جميعًا منذ نالوك بالأذى يا جميله!!
لا تراعي... فالليل يعقبه الفجر ويعد الهجير تحلو الخميله
انظري.. فالصباح يشرق في الأفق وجيش الظلام يخفي فلوله
هكذا تسعد الجزائر بالنصر وكل الرغائب المأموله
ونغنيك أغنيات جميله فستبقين قصة للبطوله!!

د. أحمد هيكل

(1) صحيفة الشعب 1958/3/7.

نداء إلى جميلة[1]

مساؤك المعذب الحزين.. يا جميله
وليلك الطويل في زنزانة ثقيله..!
وصمتك الساخر من وحشية ذليله
بشائر الميلاد للتاريخ.. يا جميله
بشائر لفجرنا الجديد.. يا جميله
صباحنا.. تغزله أضلاعك الهزيله!!
صباحنا ينساب في آهاتك العليله
من السجون يولد الصباح يا جميله
تولد أفراح الشعوب.. يا جميله
من خفقة المصباح في زنزانة ضريره
من قسوة الجلاد.. من أسواطه الحقيره
من صرخة المجون من دموعه المريره
من السجون تولد الحرية الكبيره
تعذبي.. تعذبي في ليلك الحزين
دماؤك التي تراق في غياهب السجون
تخضر " أوراس " بها وتورق الغصون
تشدو بها الطيور أعذب اللحون
تنور الطريق حين يزحف المساء
وتؤنس السارين في عواصف الشتاء
دموعك الخرساء في زنزانة صماء

تلـــون الصـــباح بالأفـــراح والضـــياء
تجـري بأعمـاق الـتراب تحمـل الـنماء
تظلـــل الســـنابل الخضـــراء بالصـــفاء
تعذبـي وقاومـي مـع الضـحايا الأبـرياء
حانـات " بـاريس " الـتي تعِـج بالنسـاء
تعذبـي وقاومـي مـع الضـحايا الأبـرياء
جزائـــر العـــذاب واللهـــيب والـــدماء
تعـيش في مسـائك الحـزين تـرقب الضياء

د. سعد دعبيس

---

(1) مجلة "الرسالة الجديدة"، 1958

جميلة علم وهران [1]

عندما يسقط ذاك العلم الأسمر في تربة وهران مُدَمَّى
وهلال المفرق الأنور في التلة يُطوى ثم يُرْمَى
عندما تبرق عينان- نجومًا مشرقيه
وترفان كطيرين جريحين على عشب وماء
عندما يشحب خدان نديان ولا يستفهم ثغر
ويكون الموت أحلى وهو مُر
ويميل العود للأرض، ويهتز، ويأبى
ثم يهوي في ذرى الزيتون والكرم صريعا
فستلقاه التلال الخضر رايه
علمًا يجمع حوليه الجموعا
وستمضي خلفه حتى النهايه
نصرنا نصر الشعوب العربيه

صلاح عبد الصبور

---

(1) من ديوان: "جميلة" السالف الإشارة إليه.

فلتعيشي يا جميلة[1] ...

هذه الراية.. هل ما زالت الألوان فيها تحمل الرمز القديم؟

هذه الراية.. كانت ذات يوم رمز ثالوث مقدس:

الإخاء

المساواه

وماذا؟

كانت الحرية الحمراء أيضًا من معاني ذلك الرمز العظيم

يوم كانت هذه الراية رمز الثائرين

يوم كانت شعلة تلهب وجدان الحياه

يوم كانت راية للكبرياء

فلماذا هذه الراية قد باتت ذليله

ولماذا تخفق اليوم على سجن جميله

ولماذا هذه الراية ملأى بالرقع

ولماذا حملت ألوانها معنى الفزع

ولماذا لم تعد تقوى على أن ترتفع؟

نكستها كف سفاح رهيب

عاد من جوف العصور الهمجيه

وعلى مشفره اللاهث أشلاء ضحيه

---

(1) صحيفة الشعب 10 / 2 / 1958

وبعينيه جنون
وبصدغيه ندوب
وبقرنيه لهيب
عاد من وادي المسوخ الشائهات المرعبه
من كهوف الخزي من قاع الليالي الشاحبه
عاد بالمأساة كي يرهق بالمأساة أعصاب الوجود..
الذي ضيع " فالمي " فجأة في بورسعيد
هوذا اليوم يعود
من بعيد!

❖❖❖

الذي ضيع في فيشي تراث الباستيل
الذليل
عاد كي يبطش في الوادي الجليل!
الذي أقعى أمام الهتلريه
ملك اليوم، طريد النور.. مسخ القيصريه
فارس العار الهزيل
عاد يستأسد في أرض الجزائر..
عاد بالفوضى وسلطان الظلام
ينشر الرعب على أرض السلام!

❖❖❖

الذي لطخ أمجاد البطولات يعود
الذي أهدر " فولتير " يعود
الذي أحرق " جان دارك " يعود
عاد كي يحشد طاقات فرنسا كلها
وانتصارات الذين استشهدوا عبر السنين
وانتفاضات " الكومون "
وضحايا "سانت بارتملي" وآلاف الجنود

كالعبيد
والبنود..
كلها.. من أجل إعدام جميله!

❖❖❖

لا! وإن كانت له قوة تنين الخرافات المخيفه
ذلك السفاح لن يجرؤ.. لن يقوى على قتل جميله
كل ما يقوى عليه ذلك النخاس من عصر الرقيق
هو أن يجعل من مجد فرنسا الثائره
مخدعًا يغشاه أفاق نبا عنه الطريق
مخدعًا تملؤه فحشًا فرنسا فاجره..
ذلك النخاس لا يقوى على غير الدعاره...
ذلك السفاح لن يوقف تيار الحضاره
عاد في عصر البطولات الجليله
وانتصارات الفضيله
عاد في عصر انتصار الفكر.. مقتول الشوارب!!
فليعد من حيثما جاء.. إلى وحل الخرائب
واطمئني يا جميله
وثقي بالحب.. بالإنسان.. بالفجر الذى أنت بشيره
كل إنسان على الأرض يعنيه ضميره
ومصيره
كيف تبقين سجينه
وهو يمضي آمن الخطوة في ظل السكينة!
قسمًا، إن غالك السفاح.. فالعصر زري.. وصغير
وهزيل مستباح العرض مثلوم حقير!!
وإذن، فليفقد العالم رشده
وإذن، فالذئب قد عاد لكي يحكم وحده!!
لا.. وعينيك.. وفي عينيك أحلام نبيله

لا.. وآلام البطوله
لا تخافي.. وأنا لا أحسب الخوف انهيارا...
عندما يقترب الموت.. فهذا الخوف شيء بشري!
وهو غير الضعف.. يا من عشت رمزاً للبطوله.!
واذكري.. هل تذكرين الآن أيام الطفوله؟
ربما قالت عجوز لك في ليل شتاء
من لياليه الطويله
قصة الغيلان والبنت الفقيره
هل تذكرت الحكايه؟
واسمها
عندنا في مصر.. ست الحسن.. والشاطر حسن!
أتذكرت الحكايه!
ربما هزك آنذاك البكاء
لمصير البنت في السجن، وغيلان كثيره
تشعل النيران في السجن لكي تشويها وقت العشاء!
ثم ماذا..؟!
ثم ضج الأفق النائي بخيل مسرعه..
ظهرت قبل تمام الفاجعه..
وعلى صهوة مهر لا يجارى..
أقبل المغوار في يمناه سيف لا يبارى
ضرب الغيلان بالسيف وطارا
أنقذ البنت وطارا...

❖❖❖

اذكري في سجنك المقبض والغيلان حولك
تشتهي لحمك في النيران أو تفتل حبلك
اذكري والغول بالسكين يخطو نحو سجنك
هذه القصة من عهد الطفوله..

وغدًا.. في اللحظات المرعبه
يقبل الفرسان من كل مكان..
بسيوف عربيات السنان
تصرع الغيلان.. بغته
وتعودين على صهوة مهر لا يجارى
وتعيشين الحياة الطيبه
في " التبات والنبات"
بالبنين والبنات ..
ليس هذا القول حلما بالخلاص!.
إنه الواقع تمليه الشعوب

❖❖❖

إننا لو لم نكن نملك غير الزفرات
لأطرنا كل جلادي جميله
إننا لو لم نكن نملك غير الدمعات
لهووا غرقى جميعًا يا جميله
غير أنا نملك اليوم اتحاد الشرفاء
والملايين تغني يا جميله
وخيوط الأمل الحلو جميعًا يتجمعن لإنقاذ جميله
وجهود البسطاء..
وإرادات جميع الشرفاء
كلها تعمل من أجل جميله ..
وهتاف العصر: " عيشي يا جميله.!"
فلتعيشي يا جميله!

عبد الرحمن الشرقاوي

رسالة من جميلة

باسم كل الشرفاء...
والأمانيّ الوضاء
يا رئيس الدولة العجفاء في أرض فرنسا..
دونما أدنى تحيه..
من فتاة عربيه..
تشرب الليل كؤوسا من عذاب..
وسياطا من وحوش وكلاب..
وحروقا فوق ظهري..
وعلى وجهي وصدري..
وعلى الساقين والحصن المنيع..
هتك الأوغاد عرضًا سوف تحميه الدروع..
وعلى جسمي ندوب..
خطها الجلاد في وقْع رتيب..
وكئيب..

وظلام..
حاكه الليل بأيديكم.. ونام..
فوق صدر السجن في أرض الجزائر..
خفقه.. أنفاس عربيد وفاجر..
وقعه.. خطو لأفاك وغادر..
صمته.. من صمتكم تلقاء هاتيك المجازر..
هل عرفتم يا رئيس..؟
إنني أشدو عليكم من دياجي "بربروس"..؟

سجنكم يا جبناء
معقل للشرفاء
في ظلام السجن أزهار تضوع..
وأغانٍ للربيع
والدموع..
ليس في السجن مجال للدموع..
لا لشيء غير أنا أقوياء..
ولأن السوط يهوي من أيادي جبناء..
ولأني من سلالات أبيه..
عربيه..
لم ترقرق دمعها يوما لصعلوك دخيل..
وذليل..
هو أنتم..!!
بئس حكام ..! لُعنتم..!

اقتلوني..
قل لجلاديك يوما يقتلوني..
أوَ لم تحكم بشنقي..؟
أو لم تحكم بخنقي..؟
اقتلوني فهي مرة..!
بعدها أغدو على الأفواه زهره..
ومثالا للبطولات النبيله..
ومنارًا للكفاحات الطويله..
ورصيدًا يدفع الثأر إلى الصبح الموشى بالضياء ..
والنماء..

لن يقول الناس قد ماتت جميله..!!

لن يقولوا غير شيء واحد لا تجهلونه
أغنيات تنشد النور على كل الشفاه..
وحداء واحد : أنتم طغاه
فلماذا تجبنون..؟
اقتلوني.. واصنعوا ما تصنعون..
فهباء تسجنون...
وهباء تشنقون..!
فالملايين على طول الطريق
جمرات تتلظى.. وحريق..!
وانتفاضات حياه..
وشفاه
فوقها ترقص كل الأغنيات..
ساخرات.. ثائرات..!
وحكايات بطولات لشعبي ..
لك يا شعبي روحي.. لك حبي
من فتاة أرسلت للموت غيله..!
من "جميله" .. !

عبد القادر حميدة

---

(1) ديوان : "وعلى الأرض السلام".

الفارس
محبوب جميلة [1]

العمر ربيع بعد
في عمر الورد
سمراء كفتاتي السمراء..
والاسم جميله..
والشهرة مجد وبطوله..
والموطن غابات خضراء
الجسد لطول عذاب ضامر
والوجه لطول سهاد غائر ..
شبح يتوارى.. خلف الصمت
ويجوف الليل يسير كطيف.
قف من أنت..!
قف.
الصف وراء الصف
والصوت المخنوق الأصفر يقطر موت
يصرخ من خلف جميله..
قف..
وتجر جميلة ساقًا تهطل دم..
لا تحمل همًّا يا.. "يا سيف "..
عنك الهم..
فالشعب هنا وهناك وراء جميله

---

(1) مجلة التحرير 1958/2/25.

في الأسر وقد وقعت غيله..
ووراءك أيضًا.. يا.. يا سيف..
العمر ربيع بعد
عمر الورد ..
آثار حريق في الثديين..
والساقين..!
سبعة أيام ذاقت فيها كل عذاب
في كل مكان- طعنات تشويه..
ناب..!
لم يسهد فيها الوجد ولم تتكحل
بالأشواق..!
لم تزخر.. مثل عيون فتاتي بالأسرار!
فالثورة تلمع في العينين.
تتوقد مثل هزيم النار
شفة- لونها الإصرار..
والنظرة تتحدى القوه..
بالرغم من التعذيب المر.. من القسوه!
عيناك الحلوة.. يا حلوه..
تتقحم جدران السجن.. تطل من الكوه
تحكي غنوه
تاريخ كفاح وبطوله
والاسم جميله..
يدك الصلبة- يا صلبه..
لم تكتب في الصبح رساله..!
لم تشك الحب وأحواله..
لم ترفع كفًا رخوًا في إغراء..
لتسوي للفتنة خصله..

أو ترسل للعاشق قبله
عبر النسمات
ما مر عليها الليل تعد الآه..!
ما دار بخاطرها أن تبعث بالقبلات
ما كان لديها الوقت لتجلس للمرآه
كي تمسح سحر الوجه بشيء من مسحوق
معشوق جميلة.. ما أهدى لجميله
أدوات الزينه..
يا للمعشوق.!
لم يبعث يومًا يرضيها بزجاجة عطر
أو يطلب منها عربونًا.. ليكون دليل
من عينيها.. نسجت منديل
رفعته لرحلتها رايه
ومشت كفاها.. تحضن وجه حبيب العمر
والفارس محبوب جميلة نحو الغابه
يهواها.. وهي تكاد تذوب لفرط هواه
تحيا.. وتموت على ذكراه.!
وجميلة ليست تنفق وقتًا في الأحلام
تحلم بالفارس أن يأتيها ذات مساء
من خلف سماء
يحملها فوق جواد أشقر...
بل سارت فوق الشوك لتلقى فارسها الأكبر
لم تركب.. كي تلقاه بساط الريح..
بل سارت فوق دماء.. فوق جروح..
فوق الصخر..!
فالفارس محبوب جميلة : وطن حر..
وغرام جميلة مشبوب بكفاح مر.!

أهداها الحب .. وكل عذاب الحب يهون
إلا محبوب جميلة ليس يهون.!
وجميلة تلقى فارسها في كل أوان
وبأي مكان..
في الكهف.. وفي الغابة.. والنهر
وفي الوديان
في ماضيها إن لذ لديها ذكر الأمس..
في شفتيها إن رف عليها الهمس..
في عينيها.. لما ترخي فوق العين رموش الجفن
وهي تحدّق في الزنزانة خلف السجن.!
في غدها المزهر.. لما ترنو نحو الغد..
فالعمر ربيع بعد..
في العام الثاني والعشرين ..
سمراء كفتاتي السمراء..
والموطن غابات خضراء
في الأرض المشرقة الحره
في ظل الزيتون النامي عذب الخضره
في ظل أراس.. وأوراس..
جبل عالٍ
كهف الأحرار الأبطال..
منه استلوا عزم الصخره
رسموا الفكره
جيل صاعد
يتسلق جدران التاريخ إلى القمه..
يصنع أمه..
والريح تزمجر في الغابه
والمارد يشرع أنيابه..

واللحن.. برغم دويّ الريح جميل-
أخضر.. كالغصن يعانق لون الفجر..
محبوب جميلة وطن حر..
والموعد أن يلتقيا عند الفجر..

فتحي سعيد

رسالة جميلة[1]

جميله
وكل الليالي الطويله
ليالي كفاحك
تضيء قلوب المدينه
وكل السمات الضحوكه
عليها أمان عريضه
لكي تنقذك
فكل أياد بنت نصرنا تعرفك

❖❖❖

جميله
ترف علينا خيوط حزينه
عليها ثراك
وفي معصميك تضج الجروح
دوامًا تبوح
بما تكتمينه
فقولي
وحتى إذا لم تقولي
فهذي جراحك
نراها تلوح
وفي كل جرح جريمه
عليها نسير إلى سلمنا

---

(1) مجلة التحرير 18 فبراير 1958.

إلى نصرنا
وعما قريب يرف السلام
ويشدو الحمام
أغاني البطوله

مجدي أحمد نجيب

جميلة[1]

فـــوق الجزائـــرِ في جمـــالكِ "جمـــيله"
نحـــن التقينـــا مـــن ســـنينَ طـــويلهْ
كـــنا وراءكِ حـــين ثُـــرتِ علـــى الأذى
ورَفضـــت أن تَحْيَـــيْ هـــناكَ ذليـــلهْ
كـــنّا وراءكِ حـــين سِـــرْتِ علـــى اللّظـى
واختَـــرْتِ مـــن هَـــوْلِ الكفـــاحِ ســـبيلهْ
وحملـــتِ كالأبطـــالِ عِـــبءَ كفـــاحهم
مُـــرًّا فـــمـــا عـــزَّت عليك بُطـــولهْ
مـــا كـــنتِ وحْـــدَكِ يـــا جميـــلةُ إنمـــا
كانـــت وراءك ألـــفُ ألـــفٍ جمـــيلهْ

❖❖❖

كـــنا وراءك حـــين كـــنت أســـيرةً
وبَـــدَتْ علـــى يـــدك القـــيودُ ثقـــيلهْ
لكـــنَّ بسْـــمَتَكِ الحبيـــبةَ صـــيَّرَتْ
هـــذي القـــيودَ أســـاوراً مَـجْدُولـــهْ
إن ذُلَّ فـــي ثِقَـــلِ الحديـــدِ مُـــتَوَّجٌ
فلقـــد شَـــمَخْتِ جميـــلةً وجلـــيلهْ

---

(1) ألقيت في حفل استقبال المناضلة "جميلة بو حريد" في القاهرة في الستينات.

ومشيتِ كالعملاقِ شامخةَ الخُطا

ومشت جيوشُ الباطشين هزيلةْ

وبدا أمام جَلالِ صبركِ جيشُهم

قِزَماً يَجُرُّ إلى الوراءِ فُلولهْ

❖❖❖

كم عذَّبوك وكان وقعُ سياطهمْ

نغماً عشِقْتِ على الهَوَى ترْتيله

من كان يَضرِبُ، كان يصرخُ جُبْنُهُ

وسمعتِ أنت صُراخَهُ وَعَويله

يَشْتَدُّ في التعذيبِ يَسْتُرُ خَوْفَهُ

شأن الجبانِ ضآلةٌ وطفُولهْ

وصبَرْتِ حتّى هان كلُّ ضَلالهمْ

وبَدَتْ " فرنسا " للجميع ضَئيلةْ

وتراجَعَتْ والخِزْيُ نَكّس رأسَها

وخرجْتِ من نار الوَغَى مَصْقُولةْ

ما كنتِ وحَدَكِ يا جميلةُ إننا

كنّا هناكَ شبيبةٌ وكهولةْ

❖❖❖

أختاه، يا رَمْزَ العروبة كلها

لا فَرْقَ بين مدينةٍ وقبيلةْ

هذا الكفاحُ المُرُّ في أعماقنا

قد كنتِ أنتِ إلى الأمام دليلةْ

كـــم عـــاث الاســـتعمارُ في أوطانـــنا

وأطـــــــال للـــيل البهـــيم سُـــدُولَهْ

وافـــــتَنَّ في تَعْذِيبـــــنا وخِدَاعِـــــنا

وأطـــــال فـــــي تَفْـــرِيقِنا تَـضْـــلِيلهْ

حتـــى تـــيقّظ شَـــعْبُنَا ومشـــى بـــنا

للفجْـــر يَـــرفـــــعُ فـــوقـــنا قِـــنديلَه

❖❖❖

وعلـــى الضّـــياءِ الحـــرّ بـــانَ طـــريقُهُ

وهـــــداه ربُّـــك ذو الجـــلال ســـبيلهْ

ودعـــا دعـــاءَ العُـــرْب بجمـــع شملِهِـــم

ويمـــدُّ كَـــفـــًّا بالـــوفا مـــبذولـــهْ

ويُقـــــيمُ بالإيمـــــانِ أُسَّ دُعائِـــــه

والـــحـــق والـحـــبُّ الكـــبير وســـيلهْ

أخـــتاه، إن زُرتِ العـــروبة ســـلّمي

فـــهـــنـاك أرواحٌ لـــنا مـــوصـــولهْ

محمد التهامي

كانت جميلة في زيارة للدول العربية. ديوان: (أشواق عربية).

رِسَالة إلَى جَمِيلَة... [1]

سـامحيني.. لـو أنـا نمقـتُ ألفاظـي القليله....
فأنـا أصـمتُ.. أحـياناً.. بمحـراب البطوله....
كلماتـي؟ إنهـا تمشـي إلى النـور.. خجـوله...
كـل مـا أرجـو... وقـد عُـدْتِ إلى الأرض الظليله...
أن تُحيّـي أدمعـي... عينـيكِ.. شـكراً.. يـا جميله...

❖❖❖

روُحُ " جـان دارك " علـى عينـيكِ عـادت تبتسـمْ....
بُعـثت في وَجهـكِ الشـاحب.. روحـاً ترتسـمْ...
في خُطـاك الأرضُ غنَّـى قلـبُها... أسمـى نغـمْ...
كـم تعـذَّبتِ.. وكـم مُـزِّقت في لـيل الألمْ...
ألـفُ لـيلٍ مـن ليالـي السـجن دوَّت بالـنقمْ...
وعلـى كـلِّ وجـوه النـاس مـن كفَّـيْكِ... دَمْ...
وتمـر الـريحُ خجلـى.. مـثل آهـات النـدَمْ...
ثـم يـبدو وَجْـهُ جـلادٍ عَجُـوزٍ... مُنْهـزِمْ...
فافرحـي... زَيْـتُونَةُ الحُـبِّ نمـتْ فـوق القمـمْ....

---

(1) نشرت هذه القصيدة بجريدة الأهرام يوم وصول المجاهدة الجزائرية إلى القاهرة، وألقاها الشاعر بالاشتراك مع الفنانة "سميحة أيوب" في برنامج من إخراج "زكريا شمس الدين". ونشرت في ديوان: (وعلى الأرض السلام).

ارفعـــي كفـــيَّك للشَّـــمسِ.. علـــى تلـــك الـــتلالْ...
إن هـــذي الكـــفَّ إيمـــاءةُ أرضـــي... للجـــبالْ...
إنـــني أعـــرف هـــذي الكـــفَّ... حقًّـــا.. يـــا جمـــيله...
إنهـــا دقَّـــت علـــى صـــدري بنـــبض الثائـــرين...
ثـــم شَـــدَّت أذرعَ الأســـرى.. بأعمـــاق الســـجون..!!
ضـــمَّدت بالـــدم فـــي اللـــيل جـــراحَ الســـاهدين...!!

❖❖❖

هـــذه الكـــفُّ الـــتي كـــم صـــافحت أيـــدي البشـــرْ....
وأشـــارت مـــن كُـــوَى الســـجن : ودَاعـــاً.. يَاقمَـــرْ...
عُـــد لـــنا يـــوماً.. إذا الـــزيتونُ.. فـــي حقلـــي ازدهـــرْ..
عـــندما تعطـــى يـــدُ الأرض إلى الراعـــي الثمـــرْ...
عـــندما لا يحـــزن الأطفـــالُ في ضـــوء الـــسَّحَرْ
الـــلام الطفـــل.. في أعمـــاق صـــدري.. ينتظـــرْ...
عُـــد لـــنا يـــوماً.. إذا غنـــى ربيعـــي... يـــا قمـــرْ ...
هـــا هـــو الفجـــرُ يعـــود الآن سمْحـــاً يـــا جمـــيلهْ...
ينســـج الزهْـــرُ لـــه مـــن عطـــرِه ألـــفَ خمـــيلهْ...
كـــم حكايـــا.. بـــين عينـــيكِ.. وأحـــزان نبـــيلهْ...
ســـاعديني. لـــو أنـــا نمقـــتُ ألفاظـــي القلـــيلهْ...
كـــل مـــا أرجـــو، وقـــد عـــدت إلى الأرض الظلـــيلهْ...
أنْ تَحيّـــي أدمعـــي عينـــيكِ شـــكراً.. يـــا جمـــيلهْ

محمد الجيار

أغنية إلى جميلة[1]

مثلما تنطلق الأضواء في قبو الظلام
ويغني كل عصفور
وتصحو كل زهره
في الجزائر
في بلادي
البلاد العربيه
مثلما رفت مع الفجر حمامه
فى فضاء أبيض الآفاق.. أبيض
كينابيع ثلوج مرمريه
مثلما تنفرج الغيمات عن صبح منور
كابتسامات الطفوله
سترفين جناحاً
يا جميله
وتهدين الجدار
فالملايين التي خلفك إعصار ونار
وسينشق الجدار
يا جميله

❖❖❖

داعبي عينيك بالآمال.. فالآمال حلوه
لا تخافي
أنت في قلب الملايين.. وفي الأرواح غنوه

---

(1) صحيفة المساء 27 مارس 1958.

كل إنسان له قلب كبير
وضمير
سيهد السور.. والسجن الحقير
ويغني ألف غنوه
لجميله
يا جميله

❖❖❖

إنهم لن يقدروا
حتى على ضرب السياط
إن في عينيك أحلامًا بعيده
تهزم الجلادَ
في عينيك أحلام بعيده
والبطوله
وليالٍ في كفاح الذل عمياء.. طويله!!
وقيود خنقت صبحك يا أخت.. ثقيله!!
والأمل..
والطريق الصاعد الصخري في كهف الجبل
وبأوراس
وخلف الغابة الخضراء أشباح تطل
وعلى قمة أوراس بطولات كفاح
وجناح..
يفرش الأرض بظل...
ويغني من بعيد..
لجميلة بوحريد..
يا جميله..

❖❖❖

داعبي عينيك بالآمال حلوه

لا تخافي
واذكري أني وطوفان الشعوب
والجميع...
لو هدمنا كل يوم ألف طوبه
من جدار.. معتم الوجه كئيب
أو طرقنا كل يوم ألف طرقه
فوق باب السجن لانهار الجدار
وتوارت من بعيد
كل أوراق الخريف
وزرعنا فى زوايا قلبك الفجري أزهار الربيع
يا جميله

❖❖❖

إنني حولك قلب...
وقلوب البشريه
من ورائي
كلنا حولك سور آدمي
لن ينالوا منك حتى يذبحوا
يحرقوا كل الشعوب
وتظلين على القمة فجرًا
وصباحاً أبديًّا
يا جميله

محمد عادل سليمان

جان دارك العرب[1]

جميلة بو حريد

اقتلوها ... هل بَكَتْ إلا حماها ... أوشكت إلا إلى الله أساها

اقتلوها حرة صابرة ... يشفق الموتُ إذا الموت رآها

لم تَعُدْ إلا بقايا أعْظُمٍ ... جَزِعَ القيدُ لها منذ احتواها

قد يراها السُّقمُ إلا قَبَسًا ... أين منه الشمسُ في رَأْدِ ضُحاها

ومحاها السجن إلا شعلةً ... في حنايا الصدر لا يخبو لظاها

ظلمة السجن ضياءٌ حولها ... وسنا الكون شعاعٌ من سناها

وحديد القيد مهما عضها ... ويرى أعظمها أبهى حلاها!

اسألوها واسألوا جلادها ... كم سقته من عذابٍ وسقاها

عذبت جلادَها بَسْمَتُها ... ويقينٌ لم يُضَعْضِعْهُ ضناها

ورآها سخرتْ من نارِه ... وكوته نارُها لما كواها

هل علمنا قبلها غانيةً ... زحفت في القيد تغزو من غزاها؟

لم تقيد روحَها أغلالُه ... لا ولا طغيانه أجسم فاها

سوطه يلهب جسمًا ناحلاً ... أنْضَبَتْ فيه الجراحات دماها

---

(1) مجلة "الرائد"، يونيه 1958.

تستلوى كلما ألهبها ... سوطُه – تبت يداه – كم رماها

تحمل الجرحَ على الجرح ولا ... تحمل الذلّ ولو قُدّ حشاها

صرَخَتْ تَدفعُه عن عرضها ... وهى في الأصفاد قد غُلّتْ يداها

بلغت محنتُها غايتها ... وتمنت لو يُنَجّيها رَداها

ويحه لو كان صخرًا قَلبُه ... لألانته تباريح جواها

آدَميٌّ إذ يُرى هيكلُه ... وهو صِنْو الوحْشِ فتكاً واتجاها

قَلَّ لو قيس إليها قَدْرُهُ ... عن ترابٍ وطئته قدماها

❖❖❖

اقتلوها ... كم قتلتم غيلة ... من شهيدٍ وشهيدات سواها

قد رميتم قبلها إخوتها ... يا لها الله! .. أنامت عن حماها؟

أقبلت تلقى الردى راضيةً ... الردى في الله والحق مناها

اقتلوها تجدوها ها هنا ... أو هنا في كل ركنٍ قَد حواها

هل حسبتم أنها ذاهبة ... إن رأيتم مخلب الموت طواها؟

أينما كنتم تلاقيكم غدًا ... في جموعٍ صوتُها الحر حداها

امكروا ... سُحقًا لكم من أمة ... الخطيئاتُ بلغتم منتهاها

أين هذا البغيُ من حرية ... كم زعمتم شَعْبَكم أمس بناها

سطّر التاريخ من آثامكم ... أنكم شعبٌ إلى الدنيا نعاها

كم سفكتم من دِمَاءٍ حرةٍ ... بُذِلَتْ في ساحة المجد فداها

وأتيـــتم كُـــلَّ نَكْـــراءَ إذا ... ذكِـرَتْ كـم يـؤلم الدنـيا صـداها

أيـن "جـان دارك" جَحَدتم ويحكم ... مـا عـناها ونسـيتم مـا دهاهـا

بَـرِئتْ مـنكم ومـن إجـرامكم ... إنكـم أطغـى وأقسـى مـن عِـداها

مـا لكـم ... ! كيف غـدوتم أذؤبًا ... عاويـاتٍ نافـراتٍ مـن فلاهـا

أنســيتم ويلكــم جــارتَكُم ... كـيف كنـتم بـين فَكَّيْها شياها؟

يـوم وليـتم فـراراً مـا لكـم ... مُسْـتَقَرٌّ وتوقيـتم لقاهـا

ثـم عافـتكم طعامًـا وازدرت ... خفضـكم حـين أجبـتم مبـتغاها

اخفضـوا يـا قـوم هاماتكمـو ... فلأنـتم أوضَـعُ الـناسِ جـباها

❖❖❖

مـا بلـونا مـن عـدو مـثلكم ... لم يَـدَعْ فاحِشَـةً إلا أتاهـا

ولكـم في كـل عَصْـرٍ زلّـةٌ ... الطواغـيت كـبَتْ دون مـداها

كيف ننسى في ثرى الشام دِمًا ... الروابـي قَبَسَـت مـنها شـذاها

كـم تَخَطَّفْتُم "جَميلاتٍ" وكـم ... عبـثت آلافكـم في ملـتقاها

للصـليبيين مـن أسـلافكم ... غاشياتٌ طـال في الشـرق دجاهـا

حطمـت حِطّين أصـلابًا لكـم ... وسـنا سـيفِ ابـن أيـوبَ محاهـا

ذكّـرتنا مَيْسَـلونٌ أمْـرَكُم ... وحملـتم وِزْرَكـم فـيما عـراها

وهـنا في مصـر كـم كانت لكـم ... فِعْلَـةٌ يحصـى الخطايـا مـن رواهـا

حسـبها خـيلٌ غَـزَت مِحْـرابَها ... وسـيوفٌ أومضـت في منـتداها

قَـتَّلَ الأعـزال مـن أشـياخها ... قائـدٌ خَـوَّفَهُ حتـى دعاهـا!

زَلْـزَلَتْهُ مُـدُنٌ كـان بهـا ... مُسـتَخِفًّا وأخافـته قـراها

تـاه مختـالاً لـدى أهـرامها ... فأجابـته قـرونٌ مـن ذراهـا

القـرون الأربعـون استكرت ... مـا عتـى فيها فلـم يُـدْرِك لُغاهـا

كـم طـربتم إذ مشيتم سـاقَةً ... أمـس في جَيشٍ من الخُمْر ابتلاها

ورضـيتم أن تكونـوا عُـدَّةً ... ومَطِـيَّاتٍ إلى البغـي امـتطاها

لَطْمَـةً قاسَـمَكُم لا لُقْمَـةً ... حـين ردتكـم أسـودٌ عـن شـراها

وكسـاكُم ثـوبَ خِـزْيٍ بَغْـيُكم ... وحـباها المجـدُ ثـوبًا فكـساها

لفظـتكم أرضُـها الهـند ومـا ... عصـمتكم شـاهقاتٌ مـن رُبَاهـا

وَسَـقتكُم وسَـقَتْ ثالـوثكم ... مِصْرُ كأسًا صابُها يكوي الشفاها

اشـترى الخُلْـدَ بـنوها فَسَـخوْا ... بـنُفوسٍ مـنهم الله اشـتراها

لَطَمَـاتٌ أورثـتكم ذِلَّـةً ... فانظـروا تَعْسًـا لكـم مـاذا تلاهـا

أرأيـتم كـيف تُصـليكم لظًـى ... أمـةٌ عـزلاءُ دنَّسـتُم ثـراها؟

لا تخالـوا كـذبت أحلامُكـم ... بطشَـكم يـومًا عـن الحـق ثـناها

عـزمها أقـوى لظًـى مـن نـارِكم ... ومـن الله إلى النَّصْـرِ هـداها

ازْدَرَتْ كُـلَّ حَدِيـدٍ وانتضـت ... كُـلَّ بـيضٍ عـربياتٍ ظـباها

قنصـتكم في رباهـا غِـيلةً ... وتلقَّـتكم علـى السَّـهْلِ وِجاهـا

العـذارى في الوغـى خَوَّفْـنَكم ... كـيف بالأشـبال زَحْفـاً في وغاهـا؟

نَفَـرَتْ كُـلُّ "جميلاتٍ" الحمـى ... كـل أختٍ نافسـت فـيه أخاهـا

نسـيت كـلُّ فـتاةٍ قيسـها ... كـل ليلـى ودعـت فـيه هـواها

وإلى المـوت تـنادَى فِتْـيَةٌ ... وعلـيهم أمَّـةٌ ألقـت رجاهـا

❖❖❖

مـن لِعَـذْراء ثـوت في غـيْهَبِ ... لاعـج الشـوق إلى الـرَّوْعِ بـراها

مـا عـناها مـا تلاقـي مـن عـنًا ... مـا يلاقـي الـوطن الدامـي عـناها

أمـمٌ في الشـرق والغـرب بَكَـتْ ... مـا دهاهـا وأفاقَـتْ مـن كـراها

محمود الخفيف

زهرة من عذاب[1]

(إلى سدرة النضال العربي ـ العزلاء التي قهرت حديد الطغاة، وحيرت بطش الاستعمار. وكانت الآية الكبرى لنضال الشعب العربي في أرض الجزائر العربية الباسلة التي سيكتب لها النصر المبين على ذئاب "السين").

كلما صبّت الرياح عليها ... لهب الموت في الليالي الثقيلهْ
أشعلت في الفضاء ثورة نور ... شب إيماضها بقلب الخميله
كلما شدّت السلاسل في إصرا ... رها الحر عقدة مستحيله
أورقت للحديد نارًا وخلّتْ ... جمرها بالفناء يسقي غليله
كلما أوغلت وعود المنايا ... في ضحاها، لكي تذيب سهوله
نسخت عطرها فناءً وبعثًا ... وحياة جديدة للبطوله
كلما أنفذ المعذّب سوطًا ... في شذاها، وأطلق الرعب غوله
وقفت كالزمان ـ كالغيب كال ... إيمان تُخزي عذابه وغليله
كلما أطبق الخريف عليها ... بعزيف السمائم المجهوله
أترعت كأسها غناءً وعطراً ... فجره بالنشيد يسقي أصيله
كلما فحت الأفاعي حواليـ ... ـها وراح الظلام يرخي سدوله
وسقى السجنُ قلبها برحيق ... ضل عن حانه الزوال سبيله
شربته ـ وهدّلتْ منه كرمًا ... سكرات الخلود تبغي وصوله
واستحالت على العذاب محالاً ... هلكت دون سره كل حيله

---

(1) ديوان: (نار وأصفاد).

كلمـا زمجـرت وحـوش المـنايا ... واسـتماتت علـى رباهـا الظلـيله

زأرت روحُهـا .. فلـم يبق غيب ... لم يدمـر لهـا الهمـوم الدخـيله

أذهلـت قـوة الأعاصـير بالصمـ ... ـت وردت إلى الظـلام عـويله

ومضـت في سـواده المـرّ ... تعطـي ألقـا لم يـر الضـياء مثـيله

زهـرة؟ أم تمـيمة لكفـاح الـرق؟ ... أم قصـة الفـداء الطـويله؟

أم نشـيد الأيـام؟ أم ثـورة الإل ... هـام؟ أم غضـبة الحـياة الذلـيله؟

أم دعاء الأحرار؟ أم قسم الثوار؟ ... أم تـوبة الليالـي .. "جميـله"

محمود حسن إسماعيل

جميلة[1]

جميلةُ، لفَّ الليلُ قلبًا معذبًا
يناديكِ إذ لم يلق إلاك كوكبا
أقلب وجهي في السماء فلا أرى
سوى غيهب محلولك لف غيهبا
وأُرسل سمعي في الظلام فيثني
بحشرجة تنهي جريحًا معذبا
جريحًا أبى أن تشرب الضيم أرضُه
وآثر كأس الموت بالعز مشربا
وأسمع أنات لعذراءَ عُذبت
بجَلد وتمزيق ونار وكهربا
عَدت إمبراطورية بجيوشها
تواجهها عزلاءَ في مبعة الصبا
تواجه عذراءُ الجزائر قلعةً
تخر حواليها الفيالق كالظبا
تحدت فرنسا بالبطولة وحدها
ولم تؤت أسطولاً وحلفًا مذبذبا

(1) مجلة "الأدب" 10 ابريل 1958 .

ولم تـــؤتَ أمـــريكا ولا صـــدقاتها

وأسلحة تـردي العـذارى لـدى الخبـا

ولكـــنها بـــنت الجزائـــر حســـبها

بطولـــتها تـــردي الخمـــيس المـــدربا

سمت فوق طاقات الرجال فلم تهن

أمـــام عـــذاب يـــترك الطفـــل أشـــيبا

إذا الـــروح لم تـــرض الهـــوان فإنمـــا

يعـــذب هـــذا الجســـم كـــيلا تعـــذبا

جميلة، نـام الكـون حولـي ولم أنم

وكـــيف لمثلـــي أن يـــنام ويلعـــبا؟

يـــؤرقني قصـــف المدافـــع صُـــوّبت

إلى وطـــني المظلـــوم شـــرقًا ومغـــربا

تـــؤرقني آهـــات ثكلـــى وصـــرخة

لطفـــل رآهـــم أعدمـــوا الأم والأبـــا

تـــؤرقني ذكـــرى لمـــاض مـــن العـــلا

لـــنا إذ حكمـــنا الأرض بالعـــدل مذهـــبا

إلهـــي! متـــى يـــبدو الصـــباح فنلتقـــي

نعـــيد لـــتلك الأرض نـــورك طيـــبا

متـــى يحمـــل القـــوم الأمانـــة؟ إنهـــم

إذا حملـــوها أنهضـــوا عالمًـــا كـــبا

جميلةُ! نـادتني إليك - على المدى -

شـجوني .. ولـو جـاورت مـا كـنت أقربا

جميلة ! إن تمضي .. فأجمل فِدْيةٍ

لحرية فيها جمالك معجبًا

ألا إنما تلك الحياة رسالة

وسيان كم تحيا إذا قل أو ربا

سيدخلك التاريخُ في الخلد قائلا

كقولك أنت اليوم للموت: "مرحبا"

ممتاز السيد سلطان